Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَصَلَ خُطَّافٌ بَعْدَ وَقْتٍ وَجِيزٍ، وانْدَسَّ في العُشِّ. وما أَنْ وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَى الضَّيْفِ حَتَّى أَرْسَلَ زَعِيقاً، وَرَفْرَفَ بِجَنَاحَيْهِ في مَكانِهِ، وطارَ.

وظَلَّ العُصْفُورُ في مَوْضِعِهِ يُزَقْزِقُ وَفَجْأَةً ظَهَرَ سِرْبٌ مِنَ الخَطَّاطِيفِ، وتَقَدَّمَ الجَمِيعُ مِنَ العُشِّ وكأَنَّمَا ذَلِكَ لإلْقاءِ نَظْرَةٍ عَلَى العُصْفُورِ. ثُمَّ طارَ السِّرْبُ عائِداً.

ولَمْ يَخَفْ العُصْفُورُ، بَلْ أَدارَ رأْسَهُ ومَضَى يُزَقْزِقُ.

وكانَتِ الخَطاطِيفُ تَعُودُ إلى العُشِّ، ثُمَّ تَنْطَلِقُ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئاً. لَمْ يَكُنْ مَجِيؤُها دُونَ غايَةٍ: فَقَدْ كَانَ كُلُّ خُطَّافٍ يَحْمِلُ بِمِنْقَارِهِ قِطْعَةَ طِينٍ ويَسُدُّ بِهَا مَدْخَلَ العُشِّ شَيْئاً فَشَيْئاً.

وظَلَّتْ الخَطاطِيفُ تَرُوحُ وتَجِيءُ، وتَسُدُّ العُشَّ أَكْثَرَ، وظَلَّ مَدْخَلُهُ يَزْدَادُ ضَيَقاً.

في بادِئِ الأَمرِ كان لا يُرَى مِنَ العُصْفُورِ إلاَّ رَقَبَتَهُ، فصار لا يُرَى إلاَّ رأْسَهُ، ثُمَّ مِنْقَارَهُ وَحْدَهُ، ثُمَّ اخْتَفَى العُصْفُورُ عَنِ النَّظَرِ. فَقَدْ سَدَّتْ الخَطاطِيفُ العُشَّ تماماً وطَارَتْ، وجَعَلَتْ تَحُومُ حَوْلَ البَيْتِ صافِرَةً.

هذه القصة ذات الطابع الخبرى الوصفى – قصة مكتملة. تبدأ بالراوى الذى يصف ما شاهده دون تعليق يوجّه التلقى، إنه يترك هذا لاستنتاج هذا المتلقى (الذى يمكن أن يكون قارئاً، أو مشاهدا إذا ما حولت إلى حوار تمثيلى/ حركى) وهو ميسر لطفل الرابعة من العمر أو الخامسة. إن الخُطّاف طائر صغير، أقل حجماً من العصفور، وكان لزوجين منه عش، استولى عليه العصفور – الأكبر حجماً والأقوى بالطبع – فى غيابهما، وكان مزهوا بما حصّل دون جهد، وقد خافه الخطاف وغادر عشه حين فوجئ بوجود العصفور – الواثق من قوته – فيه. ولكنه لم يتخذ موقفا هروبيا سلبيا. إنه يعرف أن المواجهة المباشرة – المنازلة بين القوى والضعيف محسومة النتيجة، ولكنه لم يقبل أن يهنأ المعتدى الظالم بثمرة اعتدائه. وهنا استعان بالجماعة، بأهل منطقته، بقومه، لإنزال العقوبة الرادعة بالمغتصب، حتى لا يفكر عصفور آخر فى تكرار الفعل.